Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عِصامٌ تَشد به الزاد إلى الرحل، حلَّت نطاقها فشقَّته نصفين، علقت الزاد بأحدهما وانتطقت بالشقِّ الآخر.

وسرى الركبُ فى تلك الليلة التاريخية، آخذا طريق الجنوب من أسفل مكة، وكان غيرَ مطروق.

وودَّعتهما «أسماءُ» ذات النطاقين، ثم تلبثت تُتبعهما بصرها وقلبها حتى أبعدا، فعادت إلى بيت أبيها مستخفية حذِرة، وهى توجس خيفة من المطاردين.

ولم تمض لحظات حتى فوجئت بطرقات عنيفة تُلح على باب الدار، وإذا نفر من قريش، فيهم أبو جهل بن هشام، يسألونها فى غلظة:

«أين أبوك يا بنت أبى بكر؟»

أجابت: «لا أدرى واللهِ أين أبى».

وما كذبت، فقد كان آخرِ عهدها بأبيها مع المصطفى عليه الصلاة والسلام، منطلقين من الغار إلى حيث لا تدرى أين بلغ بهما المسرى فى مجاهل الفلاة.

وفجأة، بغتتْها لطمة فاحشة على خدِّها، من يد أبى جهل، طرحت قرطها.

وانصرف بمن معه، يتهددون ويتوعدون.

* * *

ومضت أيام وليالٍ لم يكن لمكة فيها شاغل، غير تلك المطاردة العنيفة، تعدو فيها قريش وراءَ مُهاجر أعزل إلا من إيمانه.

وتضاربت الأنباءُ فى الطريق التى أخذها -، حتى جاءَ الخبر من يترب أن النبى عليه الصلاة والسلام بلغ دارَ هجرته آمنا.

ووعت أُذن الزمان ما لا نزال نردده فى كل عيدٍ للهجرة، من هتاف المدينة ترحيبًا بالمهاجر العظيم ﷺ، وما وجد فى دار هجرته من مأمن ونصر...

* * *

وفى واقع التاريخ أن الهجرة لم تُنهِ الجولة الفاصلة بين الإسلام والذين تصدوا له بالعداوة والكيد والحرب.

وإنما كانت بدايةً لهذه الجولة الفاصلة،